[267] (غزوة احد) ثم كانت وقعة احد استنفر لها أبو سفيان، جميع قريش وأحلافها ومن أمكنه أن يستنفره من قبائل العرب، وأقبل إلى المدينة طالبا بثار يوم بدر في جمع عظيم وانتهى ذلك إلى رسول ا صلوات ا عليه وآله، وكان من رأيه المقام بالمدينة وأن يحاربهم منها ووافقه على ذلك بعض أهلها، وأبي أكثرهم ذلك وقالوا: نخرج إليهم فنقاتلهم عن بعد من المدينة حيث لا يروع أمرهم نساؤنا وصبياننا ولا يرون إنا خفناهم واحتصرنا لذلك وأبوا أن يقبلوا من رسول ا صلوات ا عليه وآله ما رآه لهم. فدخل منزله ولبس لامته وخرج مغضبا وأمرهم بالخروج، فلما رأوا ذلك منه قالوا: يا رسول ا، إنا نخاف إن أسخطناك بخلافنا عليك !، فارجع، وافعل ما رأيته. فقال: إن النبي إذا لبس لامته وأخذ سلاحه لم يكن له أن يرجع حتى يقاتل، ومضى صلوات ا عليه وآله نحو احدو خرجوا معه وانصرف عنه الذين كانوا رأوا معه المقام بالمدينة، وقالوا: عصانا (1) واتبع هؤلاء، وتنازعوا، فقال لهم الناس: ما هذا ! ترجعون عن رسول ا صلوات ا عليه وآله، وقد خرج لقتال أعداء ا وأعداء دينه ؟ ؟

_____

(1) وفي نسخة - أ - أغضبنا.